الصهيوني في امريكا . انما المستغرب ان لا تكون الحركة الصهيونية قد رمت بثقلها حتى الان بأي شكل من الاشكال وعلى اي مستوى من المستويات لخلق مزيد من تزعزع مركز الرئيس نيكسون . فلو كانت اسرائيل تلمس أن هناك اي تبديل جذري في ركائز الموقف الامريكي ، أما كانت ترمي بثقلها لزعزعته اكثر مما هو مزعزع وللتخلص منه ؟ ان هذا المؤشر السلبي اي انعدام الضغط الصهيوني للتخلص من الرئيس نيكسون ، يدل على الاطمئنان الصهيوني الى عدم وجود تبدل جذري بالنسبة لموقف امريكا من اي من المرتكزات الاساسية التي تحدثنا منها .

د. نبيل : هل نستطيع ان نضيف شيئا الى هذا ؟ هناك من يقول نريد ان نناقش حقيقة أن هناك تغيرات حقيقية . قد لا تكون هذه التغيرات جذرية كما أشار الدكتور صايغ ولكن هناك من يقول أن امريكا بذات ضغوطا على اسرائيل في مرحلة بعد ١٩٧٣ باجبارها على تقديم بعض التنازلات لتأمين فك الارتباط ، وان جهود كيسنجر المستمرة وسفره ورحلاته كانت من أجل الضغط على اسرائيل من أجل فك الارتباط وأن هذا نتيجة لتغير في السياسة الامريكية ، ما حقيقة هذا الموقف وهل هناك مؤشرات اخرى عملية ممكنة ؟

الاستاذ سعدات : اعتقد ان ما ذكرته في الواقع يدل على تغير في التكتيك وفي الاسلوب الذي تعالج به الولايات المتحدة علاقاتها مع الدول العربية ، أما بالنسبة الى القضية الفلسطينية فان ما قاله الدكتور صايغ هو عين الصواب . فالتغير الذي حصل في الولايات المتحدة هو تغير في الاخراج وليس في الجوهر ، زيارة كيسنجر وعلاقته في المنطقة هي علاقة نتجت بعد حرب ١٩٧٣ — قبل حرب ١٩٧٣ كان يقول انه لم يقرأ قرار ٢٤٢ وقال هذا بالحرف الواحد لوزراء خارجية الدول العربية عندما التقى بهم في سبتمبر ١٩٧٣ قبل الحرب باسبوعين اثنين . بعد حرب ١٩٧٣ شعرت الولايات المتحدة وخاصة كيسنجر اولا : ان اسرائيل اصبحت دولة معتمدة اعتمادا كليا على الولايات المتحدة مما ادى الى ازدياد نفوذها في اسرائيل بشكل غريب وخاصة بمجيء رابين الذي هو مرشح كيسنجر ومرشح نيكسون . ويقول البعض ان مجيئه كان ثمنا لتدخله في الانتخابات الامريكية سنة ١٩٧٢ عندما القى بثقل اسرائيل لصالح مرشح الحزب الجمهوري ريتشارد نيكسون .

وثانيا — ان اسرائيل اصبحت عبئا ماليا على الولايات المتحدة في الوقت الذي كان ميزان المدفوعات الامريكي يعاني من العجز . كانت هاتان النقطتان من العوامل التي أدت بالولايات المتحدة وخاصة كيسنجر للبحث عن معادلة للتوصل الى تسوية أمور المنطقة بحيث تضمن بقاء اسرائيل — ويمكن ان نضيف اعتبارا اخر دفع بالولايات المتحدة الى تغيير اسلوبها . ان كيسنجر يقول للاسرائيليين : اذا لم تقبلوا بما يعرضه عليكم المسؤولون العرب وهو تنفيذ قرار ٢٤٢ ، بعد التعديلات الطفيفة التي يمكن ان تطرأ عليه ، فسيأتي اليوم الذي يفرض العرب بما لهم من امكانات ومقدرات ، بداوا يحسنون استعمالها ، الحل الذي ليس في مصلحة بقاء اسرائيل واستمرارها . هذا في نظري هو تعديل تكتيكي في السياسة الامريكية وليس بالنسبة للقضية الفلسطينية . هناك عامل اخر يؤثر في السياسة الاميركية في المنطقة وهو الردة اليمينية التي تشهدها المنطقة لصالح الولايات المتحدة . والتي ، تريد الولايات المتحدة المحافظة عليها واستمرارها لانها تدرك تماما ان هذه الردة تخدم استمرار المصالح الاسرائيلية واستمرار الانظمة العربية على حساب الشعب الفلسطيني وحقوقه .

د. هشام شرابي : اولا ، يجب ان لا ننتظر ان تكون سياسة الولايات المتحدة نحو